

المثل السائر

(وَقَدِيرٌ حَرَبٌ بِمَكَانٍ قَفْرٍ ... وَلَيْسَ قُرْبَ قَدِيرٍ حَرَبٌ قَدِيرٌ) .
فهذه القافات والراآت كأنها في تتابعها سلسلة ولا خفاء بما في ذلك من الثقل .
وكذا ورد قول الحريري في مقاماته .
(وَازْوَرَّ مَنْ كَانَ لَهُ زَائِرًا ... وَعَافَ عَافِي الْعُورْفِ عِرْفَانَهُ) .
فقوله وعاف عافى العرف عرفانه من التكرير المشار إليه .
وكذلك ورد قوله أيضا في رسالتيه اللتين صاغهما على حرف السين والشين فإنه أتى في
إحدهما بالسين في كل لفظة من ألفاظها وأتى في الأخرى بالشين في كل لفظة من ألفاظها
فجاءتا كأنهما رقى العقارب أو خذروفة العزائم وما أعلم كيف خفي ما فيهما من القبح على
مثل الحريري مع معرفته بالجيد والردية من الكلام .
ويحكى عن بعض الوعاظ أنه قال في جملة كلام أوردته جنى جنات وجنات الحبيب فصاح رجل من
الحاضرين في المجلس وماد وتغاشى فقال له رجل كان إلى جانبه ما الذي سمعت حتى حدث بك
هذا فقال سمعت جيما في جيم في جيم فصحت .
وهذا من أقبح عيوب الألفاظ .
ومما جاء منه قول أبي الطيب المتنبي في قصيدته التي مطلعها .
(أَتُرَاهَا لِكُتْرَةِ الْعُشِّاقِ ...) .
(كَيْفَ تَرْتِي السَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ ... رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِيهَا غَيْرَ
رَاقِي)